

﴿ أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى ﴾^(١)

ما زال حضرة الاب لويس شيخو يدافعنا عن تسديد اغلاطه في الكتب التي تولى ضبطها وتصحيحها ويحينا على انتقاد مجلته وتأليفه الجديدة .. بدعوى ان تلك الكتب قد طبعها قديماً وأنه قد اصبح اليوم غير ما كان عليه بالامس ... واجابة لاقتراحه فقد تكلفنا مطالعة مقالة له نشرها تحت اسمه في الجزء الثاني والعشرين من المشرق الصادر في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) وهي آخر مقالة كتبها واول مقالة قرأناها من كلامه .. فوجدنا فيها ما نستأذنه في ايراد بعضه لنعلمه انه لم يكن فيما سلف دون ما هو عليه اليوم ولكنه كان من ذلك الحين بالغاً حد الكمال وما بعد الكمال من مزيد

فن ذلك قوله في الصفحة الاولى « .. مراكب البرتقال التي فازت في ذلك العصر قسبة السباق » فعدي « فاز » بنفسه وانما يقال فاز بالشيء ولا يقال فازه . وفي الصفحة التالية وهي صفحة ١٠١٠ « كانت الدولة على البويرس في بعض الآنات » يريد بالآنات جمع الآن ولم يُسمع لهذا اللفظ جمعاً فضلاً عن ان يُجمع بالالف والتاء وانما هو من الالفاظ التي تناولها عن لغة الجرائد .. على أننا رأينا يقول في شرح مجاني الادب (صفحة ٣٩٩) مانصة . « الآنآء هو جمع آن او أوان وهو الوقت المعين .. » وهي بلة

(١) مثل اصله ان يسيء الراعي رعي الابل حتى اذا اراد ان يرجع بها الى اهلها كره ان يظاهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لئلا يمتلئ منه اجوافها . يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فساداً

اخرى في هذه الطينة فليتلأمل العارف في هذا الحبط الغريب . وقال في
صفحة ١٠١٢ « وطافوا الوديان » يريد بالوديان جمع الوادي وهو ما لم
يُسمع ايضاً وانما هو من لغة العامة . وفي صفحة ١٠١٣ « ولكن هذه
الحرب لم تحطَ عن اوزارها » وهو كلامٌ لا معنى له والصواب حذف
« عن » لان المقصود حط الاوزار نفسها لا حط شيء آخر عن الاوزار
(راجع ضياء السنة الاولى ص ٦٤٢) . وفي صفحة ١٠١٤ « يربي على
الالف الف » وهو تركيبٌ فاسد والصواب اسقاط اداة التعريف او نصب
الالف الثاني على التمييز . وفي صفحة ١٠١٦ « بلغ السن الشرعي »
والصواب الشرعية لان السن مؤنثة . وفيها « يستملك الارض » ولم تُسمع
صيغة استفعل من هذا الحرف فالصواب يملك او يملك . وفي صفحة
١٠١٧ « يجمعون هذا الطائر عدداً كبيراً .. ولا يصرفون عليها الا النزر
القليل فاذا كبر نزعوا عنها ريشها ... » فجعل الطائر اولاً مذكراً ثم انثى
ثم ذكره ثم انثى ولعل هذا من طرق التفتن التي لا نعرفها . ثم قال « وفي
سنة ١٨٨٠ كان عدد النعام الذين يعنون بتربيتهم ... » فردّ على النعام ضمير
الذكور العقلاء وهو فن آخر . وفي هذه الصفحة « وهاك اليوم قد قامت
الحرب » يريد وها ان الحرب قد قامت فعبر « بهاك » وهو اسم فعل بمعنى
خذ . وفي صفحة ١٠١٨ « ضعف البويرس وفشولهم » وهي اول مرة
سمعنا فيها لفظ الفشول والصواب « وفشلهم » بفتحين

وقد بقيت هناك اشياء اخرى دركها البصير اضربنا عنها خوف الملل .
على اننا لم نتمد تغليط حضرة الاب في هذا الموضوع لولم يدعنا اليه ويحرّضنا

عليه كما انه لا يهمننا اعترف بغلطه ام كابر وانما لم نمتنع عن اجابة بعض السائلين من قرآئنا الادباء عما يرون من اوهامه في الكتب التي طبعها حرصاً منا على اللغة ان تزداد فساداً لان اكثر مقتني تلك الكتب يعتقدون صحتها لمكان المؤلفين الذين أخذت عنهم فيستدرجون الى الخطأ من حيث لا يشعرون والله الهادي

اسئلة واجوبتها

اسيوط - بينما كنت اطالع في كتاب علم الادب تأليف الاب لويس شيخو اذ عثرت في صفحة ٦٨ على العبارة الآتية نقلاً عن كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه ونصها « ويخطئ البصر ايضاً في حركة القمر والسحاب .. وفي الاشياء التي تتحرك على الاستدارة حتى يراها كالحلقة والطروق » فلم افهم مراده « بالطروق » وقد بحثت فيما عندي من كتب اللغة فلم اجد لهذه اللفظة تفسيراً يوافق المقام . ثم عثرت في صفحة ٨٦ على الكلام الآتي ارويه لكم بالحرف « (فائدة) ربما كان توجيه الخطاب الى غير ناطق كقول المتنبي منتهراً سيف ابن حمدان

الا ايها السيف الذي لست مفعمداً ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی وراجيك والاسلام انك سالم
فوقفت اقلب الطرف في معنى هذا الكلام وانا كلما اوسعته تأملاً
اوسعني حيرة حتى كأني اقرأ حلاً وما انا من معبري الاحلام . فهل لكم
ان تقيدوني ماذا اراد بالاتهار هنا وكيف يُنتهر السيف ثم اين الاتهار في